

تفسير السمعاني

@ 368 (^) على المؤمنين (152) إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم وإِ خبير بما تعملون (* * * * .

والخطاب مع المسلمين الذين انهزموا ، بقوله : (^) إذ تصعدون ولا تلوون على أحد) أي : لا تعرجون ، ولا تلتفتون إلى أحد ، ثم منهم من قال : (^) أراد بالأحد) : الرسول ، ومنهم من قال : معناه : لا تلوون على أحد من الناس . .

(^) والرسول يدعوكم في أخراكم) يعني : في آخر الجيش ، وكان يدعوهم : ' عباد الله ، إلي إلي ، أنا رسول الله ، فلم يلتفتوا إليه ، ومضوا ' . .

(^) فأثابكم غما بغم) أي : جازاكم ، ثم اختلفوا ، منهم من قال : الغم الأول : هو القتل ، والهزيمة التي وقعت على المسلمين ، والغم الثاني : هو الإرجاف من قول الشيطان : إن محمداً قد قتل . وقيل : [إن] الغم الأول : هو القتل والهزيمة ، والغم الثاني : هو فوات الظفر على العدو . .

وقال الزجاج : معناه : أنهم غموا الرسول بمخافة أمره ؛ فجازاهم الله تعالى بذلك الغم غم القتل والهزيمة ؛ وإنما سماه ثواباً ؛ لأنه وضعه موضع الثواب ، كما قال : (^) فبشرهم بعذاب أليم) سمى العذاب : بشارة ؛ لأنه وضعه موضع البشارة (^) لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم) من القتل والهزيمة ، منعهم الله تعالى من الحزن على شيء ابتلاهم الله به ، ووعد الثواب عليه (^) وإِ خبير بما تعملون) . .

قوله تعالى : (^) ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة) قيل : الأمن والأمانة بمعنى